امكانيات صناعة السياحة واثرها على الاساس الاقتصادي لمحافظة الانبار

Tourism industry in Anbar province and its development potential

أ.م.د. عادل رشيد حسين
Assistant Prof. Dr. Adel R. Hussein
كلية التربية للبنات جامعة الأنبار
University of Anbar / Education College for women
adil.rasheed@uoanbar.edu.iq
م. م. اياد احمد صالح
Ayad Ahmed Salih

المستخلص :

تناول هذا البحث منطقة الدراسة وموقعا وتأثيره على حركة السائح وقوة جذبة وكذلك تبين الدوافع الاخرى للسياحة وهي دوافع تاريخية و الصحية و الاجتماعية ديموغرافية والدينية والاقتصادية ، مع تبيان اسباب ومقومات قيام السياحة وماله اثر على نشأت السياحة، فقدتم تبيان الامكانيات الموجودة في المحافظة وهي امكانيات متنوعة يمكن ان تكون قوة الجذب الاساسي للمحافظة وهي الامكانيات الطبيعية المتمثلة بسعة المساحة للأراضي ووجود نهر الفرات ووجود البحيرات المتمثلة ببحيرة حديثة والحبانية والثرثار والرزازة وكذلك العيون وتوفر المحميات الطبية التي لها الاثر الكبير لقيام صناعة سياحة متنوعة ، ناهيك عن المناطق الاثرية والتراثية ومناطق الاستجمام والعلاج ، وقد تطرقت الدراسة الى تبان نقاط القوى والضعف في الجذب السياحي لمنطقة الدراسة ووجدت ان المنطقة مهيأة تماما لقيام السياحة فيها ، وقد توصلت الدراسة الى جملة من المقترحات التي من شانها تساهم في انتاج سياحة ناجحة للمحافظة على وجهة الخصوص والعراق على وجهة العموم .

الكلمات المفتاحية : امكانيات ، صناعة السياحة ، الاساس الاقتصادي ، تنموية ، متنوعة .

Abstract

In this research, I dealt with the location of the study area, its location and its influence on the tourist movement and the power of attractive for the tourist movement as well ,also the other motives of tourism, which are historical, health, social, demographic, religious and economic motives, with presenting the reasons and elements of tourism and its impact on tourism. The possibilities in the province have been identified A variety of possibilities can be the main attraction of the province, Which are the natural possibilities Represented With capacity of huge areas, , the existence of the Euphrates River and the existence of lakes such as the Lake of Haditha, Habbaniyah, Tharathar and Razaza, As well as the springs and the availability of medical reserves that have the great impact to establish a various tourism industry, in addition to that the archaeological and heritage areas and recreational areas and treatment The study focused on the strengths and weaknesses points of the tourist attractions to the study area and pointed out that the region is well prepared for tourism in it. The study reached a number of suggestions that will contribute to the product a successful tourism to the governorate particularly and to Iraq in general .

Keywords: potentials, tourism industry, economic basis, development, variety.

المقدمة Introduction :

السياحة اليوم اصبحت من القطاعات المهمة على مستوى التجارة الدولية واكثرها نموا عالمياً وهي مصدر مهم من مصادر التنمية الحالية للمحافظة وخصوصا عند توفر الامكانيات والوسائل المتاحة، ففي منطقة الدراسة تتوفر الظروف الملائمة لقيام سياحة من شأنها خلق بيئة جيدة ذات جذب سكاني واتباع سياسة الانتشار في المناطق المفتوحة وخاصة ان منطقة الدراسة توجد بها وفورات اقتصادية وبشرية ممكن ان ننمي فيها ذلك النشاط .

السياحة من الناحية الاقتصادية تعتبر من القطاعات الانتاجية ولها دور مهم في رفع مستوى الدخل وتنمية ميزان المدفوعات وبذلك تكون مصدر للعملات الاجنبية وتساهم في تقليل البطالة من خلال تشغيل الايدي العاملة وتحقيق التنمية من خلال تطوير المجمعات السياحية .

وتأسياً على ذلك تعرف صناعة السياحية على"انها النتائج التي تتحقق على الارض نتيجة للإجراءات والقرارات التي تتخذ من أجل الاستثمار الأمثل(full –utilization) لعناصر الجذب السياحي الممكنة والكامنة وتوفير التسهيلات والخدمات لإشباع رغبات السياح من أجل تحقيق اقصى درجات المنفعة" ، في هذه الدراسة سيتم تحديد اثر النشاط السياحي على الاساس الاقتصادي في محافظة الانبار .

مشكلة البحث Research Problem :

تعتبر منطقة الدراسة منطقة غنية بالإمكانيات السياحية من خلال توافر العديد من المقومات الطبيعية والاقتصادية فيها والتي تسهم اسهاما فاعلا في اقامة المشاريع السياحية ، الا ان الدلالات والوقائع المتاحة تشير الى ان النشاط السياحي في تلك المنطقة لم يستثمر المقومات المتاحة .

وهناء تكمن مشكلة الدراسة في ان بقاء هذه الحالة على وضعها بدون دراسة وتحليل سيؤدي بالنتيجة الى هدر كبير لموارد البيئية وبالتالي ضياع الكثير من فرص التقدم وتطوير المنطقة سياحيا .

فرضية البحث Research Hypothesis:

تتوافر في منطقة الدراسة المقومات الطبيعية والاقتصادية لنشأة وتطوير النشاط السياحي ، الا ان مقدار الاستفادة من هذه المقومات لا يكافأ مع واقعها ومقدار الفرص المتاحة .كما يمكن ان تشكل تلك المقومات افاقا مستقبلية لنمو وتطور النشاط السياحي في منطقة الدراسة .

هدف البحث Research objective :

تهدف الدراسة الى الكشف عن واقع النشاط السياحي في منطقة الدراسة وبيان مستوى هذا النشاط ومقدار الاستفادة من المقومات الطبيعية والاقتصادية ، وبناء نظرة جغرافية مستقبلية للنشاط السياحي في منطقة الدراسة .

منهجية البحث Research Methodology :

يتخذ من المنهج الاستقرائي الذي يقوم على تفحص دقيق لجزيئات المشكلة والوصول بها من الخاص الى العام منهجا للبحث معتمد في ذلك على اساليب وصفية وكمية في التحليل واستخلاص النتائج والتحقق من الفروض العلمية المطروحة في مشكلة البحث .

التعريف بمنطقة الدراسة :

تقع محافظة الأنبار في الجانب الغربي الأوسط من العراق ، ضمن النطاق المحصور بين دائرتي عرض 31.5° - 35° شمالاً وخطي طول 39° - 44° شرقاً ، وتعد البوابة الغربية للعراق ، وتشترك حدودها مع كل من الجمهورية العربية السورية والمملكة الأردنية في الجزء الغربي والشمال الغربي ، والمملكة العربية السعودية في الجزء الجنوبي الغربي ، بينما يحاذيها من الشمال كل من محافظة نينوى وصلاح الدين ومن الشرق محافظة بغداد وكربلاء والنجف[1] ، كما في الخارطة(1) .

خارطة (1)

تبين موقع منطقة الدراسة بالنسبة للعراق والدول المجاورة

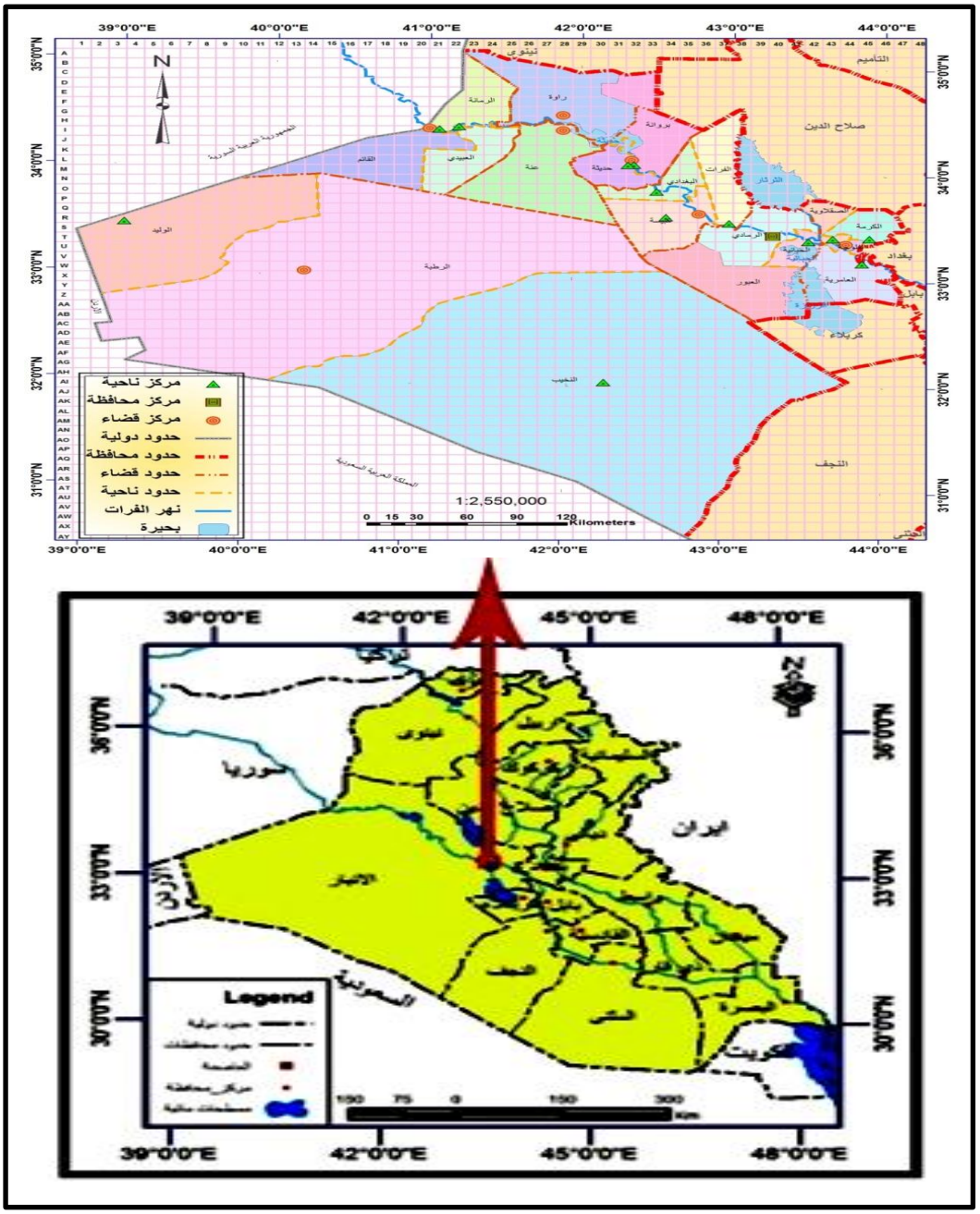

المصدر : الباحث بالاعتماد على خارطة العراق الصادرة من المساحة العامة لسنة 2018

(1) الراوي ، مهيب كامل فليح ، اثر تطور شبكات الطرق في النمو الحضري لمدينة راوة ، رسالة ماجستير – التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ .

مفهوم السياحة Tourism Concept :

اختلف اكثر الباحثون في وضع تعريف محدد للسياحة فكل شخص ينظر للسياحة من وجهة نظره او خلفية العلمية فالاجتماعي ينظر لها هي علاقات اجتماعية بحتة والسياسي ينظر لها على انها هي احد العوامل المؤثرة في صنع القرار اما الاقتصادي فينظر لها على اساس ما تدره من وفورات اقتصادية.

وهنا نركز على تعريف السياحة هو كل تلك الاجراءات السابقة لتحقيق راحة وتواصل ومنفعة اقتصادية وهذا ما اشاره اليه (لاوسن) هو استغلال كامل للموارد المتعلقة بالسياحة منها الطبيعية والمالية والبشرية الى اقصى حالاتها لتحقيق المنفعة القومية[١] ، وعليه فقد عرفها الخربوطلي على انها هي الانشطة التي يقوم بها الاشخاص ويذهبون الى اماكن خارج اقامتهم الدائمة لمدة لا تزيد عن سنة، الغرض منها المتعة او العمل[٢] ، وقد عرفها Hermann Shullerd وهو عالم نمساوي على انها هي كل العمليات التي تتعلق بالأجانب من دخول وخروج وانتشارهم داخل اي بلد او منطقة[٣] .

تعريف السائحDefine Anchorite :

ورد تعريف السائح في منظمة السياحة العالمية (WTO)هو أي شخص يخرج من مكان اقامته الاصلية لاسباب غير مادية ويذهب الى مكان اخر سواء كان داخل بلده او خارجه لمدة تزيد على ٢٤ ساعة[٤] .

ويعرف السائح أيضا هو كل شخص يقيم خارج وطنة لفترة تزيد على ٢٤ساعة على ان لا تتحول تلك الاقامة الى اقامة دائميه[٥] .

وهناك تعريف اخر للسائح بانه أي زائر لبلد لأغراض غير الاقامة وان لا تتجاوز المدة اثنا عشر شهرا ولا تقل عن اربع وعشرون ساعة يأتي فيها لزيارة مهرجان او علاج ولا يدخل في هذا التعريف(ركاب العبور والبعثات الدبلوماسية واطقم الطائرات والمهاجرون)[٦] .

اهمية السياحة The Importance of Tourism :

تعد صناعة السياحة من اكبر الصناعات التي لها دور كبير في رفد اقتصاديات البلدان وهذا يعود بسبب الانفاق الذي يقوم به الاشخاص في البلدان المتطورة وفي الدول العالم الثالث على حد سواء وهذا بدوره يؤدي الى جلب رؤوس اموال اجنبية من شانها تحرك العمالة ورفع الناتج المحلي الاجمالي وبالتالي رفع المستوى المعاشي للسكان المحليين وتوفير الخدمات والبنى التحتية والفوقية لهم .

---

(١) المشهداني ، خليل ابراهيم، اثر التحضر في تطوير المواقع السياحية في محافظة كربلاء، رسالة ماجستير مقدمة الى معهد التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ١٩٨٢، ص٢٢.

(٢) خربوطلي ، صلاح الدين ، السياحة صناعة العصر، دار حازم للطباعة والنشر، دمشق،ط١،٢٠٠٢،ص١٢.مؤتمر الامم المتحدة الذي أقرته اللجنة الاحصائية للأمم المتحدة سنة ١٩٦٨

(٣) جاسم، سامي مجيد، التنمية السياحية في منطقة الصدور وبحيرة حمرين وامكانية الجذب السياحي، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص١٦.

(٤) عبدالوهاب، صلاح الدين،١٩٦٧،المنهج العلمي في صناعة السياحة ،دار النشر للجامعات المصرية،ص٢—٢١

(٥) عبدالوهاب، توفيق. ماهرعبدالعزيز،١٩٦٧،صناعة السياحة ،دار وهران ،عمان

(٦) ماهر عبدالخالق ،مبادئ السياحة، الطبعة الاولى ،مجموعة النيل العربية ،٢٠٠١م ص١٦.

دوافع السياحةThe Tourism Motivation :

بسبب التطور السريع في عجلة التنمية بكل جوانبها ووجود الوفورات الاقتصادية وزيادة الدخل الفردي للمجتمعات المتطورة وتوفر خدمات النقل السريعة والاتصالات الحديثة والاعلانات وتوطيد التبادل الثقافي والاعلامي بين الامم[١] وتوفر خدمات البنى الارتكازية ادى ذلك كلة الى وجود دوافع لدى المجتمع لممارسة السياحة بكافة اشكلها وحسب الحاجة او الطلب لذا تعتبر الدوافع الانسانية هي السبب الرئيسي وراء قيام صناعة السياحة حتى اصبحت وسيلة للتواصل الفكري والاجتماعي ، ومن هذه الدوافع :

١- الدافع الدينية : اهم ما يميز السياحة الدينية العروض الحضارية ذات القيمة الدينية والثقافية للكثير من شعوب العالم، ويسافر العديد من الناس الى الاماكن المقدسة التي لها تأثير في نفوسهم مثل الحج الى بيت الله الحرام وداء الفرائض والشعائر الدينية ،ويوجد في محافظة الانبار الكثير من اماكن الاضرحة المقدسة لو تم استثمارها لكان لها مردودات اقتصادية كبيرة وخصوصا ان تلك الاماكن لها اهمية كبيره في نفوس المسلمين ومثل هذه الاماكن مرقد بنات الحسن في ناحية الكرمة وابراهيم بن على والشيخ حديد والشيخ مسعود في قضاء الخالدية والشيخ خليِّفة في الرمادي والامام ويس في زنكوره.

٢- دوافع تاريخية وثقافية وتعليمية : الغرض منها هو زيارة اهم المعالم التاريخية والتعرف على حياة ونمط الشعوب التي كانت تعيش في تلك الحقبات مثل الاهرامات في مصر والاثار في بلاد الرافدين مثل الجنائن المعلقة في بابل[٢] ، اما على مستوى محافظة الانبار فيوجد العديد من المناطق التاريخية التي لها اهمية كبيره مثل مدينة الانبار القديمة في ناحية الصقلاوية التي كانت تمثل عاصمة الدولة العباسية وكذلك تل اسود غرب الرمادي وقلعة هيت وتل الهارب في هيت الذي يحتوي على اثار ، وكذلك النواعير في هيت وحديثه وكبيسة والقائم والبغدادي ومأذنة عنه الاثرية والجابرية (خندانو) في العبيدي[٣] .

٣- دافع الراحة والاستجمام : ان الغرض منها هو زيارة المناطق الهادئة للراحة والخلوة مثل زيارة شواطئ البحار وضفاف الانهار والغابات والاراضي الخضراء والخروج من ضجيج المدن ففي محافظة الانبار يوجد الكثير من مناطق الراحة والاستجمام لو تم استغلالها بشكل جيد وتوفير خدمات الجذب السياحي ستوفر وفورات اقتصادية كبيرة ففي المحافظة توجد عدة مناطق على جانبي نهر الفرات ووجود الغابات وبساتين النخيل وكذلك وجود البحيرات التي تأسر الخيال مثل الحبانية والثرثار وحديثة والرزازة ناهيك عن جو الصحراء وخاصة في مواسم القنص والربيع والبحث عن الكمأ الى جانب الترويح .

٤- دوافع صحية : ان الدافع الرئيسي للسياحة هو لأغراض العلاج والنقاهة والاسترخاء والابتعاد عن المناطق التي نعيش فيها فاكثر الامراض في هذا العصر هي نفسية بسبب الضغط النفسي ومشاكل الحياة التي يعاني منها بعض الاشخاص وقد يكون السفر من المناطق الباردة الى المناطق الدفئة نسبيا او بالعكس والتمتع بالأجواء النقية التي تبعث بالنفس الراحة والاطمئنان وفي محافظة الانبار يوجد فيها عدة مناطق لغرض العلاج والاستشفاء وخاصة في مناطق العيون والابار في الرحالية و هيت وابو الجير وكبيسة، وهنا نحتاج الى بناء مجمعات لإيواء السائحين وتوفير لهم الجو المناسب من خدمات وهذه الخدمات لها مردودات اقتصادية كبيرة .

٥- الدوافع الرياضية : يقصد بها السفر لغرض المشاركة بأنواع الرياضة المختلفة ركوب الزوارق والصيد والتزحلق والسباحة وتسلق الجبال وحضور المهرجانات الرياضية ، ففي منطقة الدراسة تتوفر مساحات شاسعة يمكن من خلالها بناء ملاعب كبيرة وخصوصا ان منطقة الدراسة تحيط بها دول اقليمية ناهيك

---

(١) علياء علي حسين الهاشمي ،الامكانات السياحية لمنطقة الاهوار واستثمارها لتخطيط قرية سياحية في هور الصحين رسالة ماجستير المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي – جامعة بغداد٢٠٠٦،ص٧ .

(٢) ماهر عبد الخالق مصدر السابق، ص١٣ .

(٣) العاني، كمال محمد جاسم، المقومات الإقليمية لتنمية مدينة عنه الجديدة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ١٩٨٨، ص٨٦ .

عن قربها من المسطحات المائية والتي تكون فرصة كبيرة لجذب الكثير من السياح وممارسة الرياضة ولاسيما رياضة السباحة وأيضا تمتلك المناطق الصحراوية مساحات كبيرة تنفع لسباقات رالي السيارات .

٦- دوافع اقتصادية : تكمن في التقاطعات التي تحدث في قوى العرض والطلب وكيفية الحصول على الربح من قوى العرض والطلب التي غالبا ما يبحث عنها المستثمرون وخاصة في الدول النامية التي تتوفر فيها الموارد بأسعار رخيصة مقارنة بالدول المتطورة اقتصاديا وبالتالي توفير الخدمات للسائح بأسعار منخفضة مع فارق صرف العملة، وهذ ما نجده فعلا في منطقة الدراسة حيث تتوفر كافة الخدمات والاراضي بأسعار منخفضة مما يتيح الفرصة للاستثمار بشكل ايجابي والى جانب ذلك هناك روابط بين القطاعات الاخرى وقطاع السياحة سواء كانت زراعية او صناعية او انتاجية[١] .

٧- دوافع عرقية : الهدف من السفر هو زيارة البلد الذي يعتبر مسقط الراس وتجديد الروابط الاسرية وزيارة الاصدقاء او الاقرباء في نفس المنطقة وهذا الدافع يكون عند الاشخاص الذين امضوا فترات زمنية بعيده عن بلدهم او منطقتهم مثل زيارة الاشخاص الى محافظة الانبار من بغداد والمحافظات الاخرى ويكون لهم روابط اسرية قديمة في المحافظة.

مقومات الجذب السياحي Elements of attractions :

ان لمقومات الجذب السياحية الاثر الكبير لقيام الركيزة الاساسية لذلك النشاط، وان قيام صناعة السياحة يحتاج الى عوامل اساسية لها القدرة على جذب واستقطاب السياحة على اختلاف اشكلها ومن هذه العوامل الظواهر الطبيعية والتي تشمل اشكال سطح الارض والمناخ الذي يعطي فرص اكبر في تحديد مواسم السياحة ونوعيتها[٢] والشواطئ والمسطحات المائية من الانهار والبحيرات والعيون وكذلك البيئة النباتية والحيوانية، اما الظواهر البشرية المنتزهات والبحيرات الاصطناعية وكذلك المواقع الاثرية والمتاحف ، ولابد من توفر وسائل نقل رئيسية من شانها تؤثر بشكل اساسي وتعتبر الركيزة الاساسية لقيام السياحة وتنقسم الى النقل السياحي البري والبحري والجوي لتوفير فرصة اكبر لعامل الجذب السياحي ،وان عملية قيام السياحية في بيئة ما لابد من توفر بنى تحتية من مجاري ومياه صالحة للاستخدام البشري وتوفر بنى فوقية من كهرباء وطرق ووسائل اتصالات ،فضلا عن تسهيلات اخرى من اجل تحقيق التكامل والرفاهية لدى السائح او الزائر مثل البنوك والمصارف وخدمات الاعلانات وغيرها[٣] ، وفي كل مكان مقترح نحتاج الى توفير بيئة ملائمة من شانها تعزز السياحة وتكون عامل جذب ايجابي هو توفير اماكن لإقامة الفنادق والشقق .

---

(١) الفهداوي علي دحام أحمد طرفه تحديد نوعية مياه بحيرة الحبانية باستعمال بيانات الأقمار الاصطناعية ونظم المعلومات الجغرافية جامعة الانبار كلية الزراعة ٢٠١٢،ص٢٢

(٢) الزوبعي ،محمد عباس جميل ،مشاريع الري والبزل في محافظة الأنبار((دراسة جغرافية)) كلية الاداب قسم الجغرافية جامعة بغداد، رسالة ماجستير ٢٠٠٤م،ص٣١.

(٣) الجهاز المركزي للإحصاء- دائرة احصاء الانبار لعام ٢٠٠٥-٢٠١١

السياحة في محافظة الانبار

تتميز محافظة ألأنبار بأهميته كبيرة حيث تعتبر ذات جذب سياحي ترفيهي بالدرجة الاساس مع وجود بعض الاماكن الأثرية والمراقد الدينية .ويمكن تقسيم السياحة في محافظ الانبار الى ثلاث اقسام رئيسية :

١- **الامكانات الطبيعية في المحافظة** : وتقسم الى قسمين :

أ- امكانات برية : ويكون التركيز هنا على البيئة، بما فيها من مناظر خلابة تجلب الناظر للتأمل و"العودة إلى الطبيعة" فمحافظة الانبار تحتوي على الكثير من المحميات الطبيعية التي تحتوي على انواع نادرة من الحيوانات والطيور ، والاودية والتلال الطبيعية مثل وادي حوران و وادي الغدق وكذلك وجود محمية كبيرة للغزلان العربية وهي مشتركة بين العراق والاردن في منطقة الرطبة وتبعد عن مدينة الرطبة بحوالي ١٠كم غربا، واذا تم تطويرها وتوفير خدمات السياحة الاساسية من بنى تحتية وطرق وإمكانية ربطها بالدول المجاورة لما لها من مردودات كبيره في توفير العملة الخارجية والتأثير على الاقتصاد المحلي كما مبين على الخارطة (٢)

خارط (٢)

تبين الامكانيات الطبيعية والمشاريع السياحية القائمة في محافظة الانبار

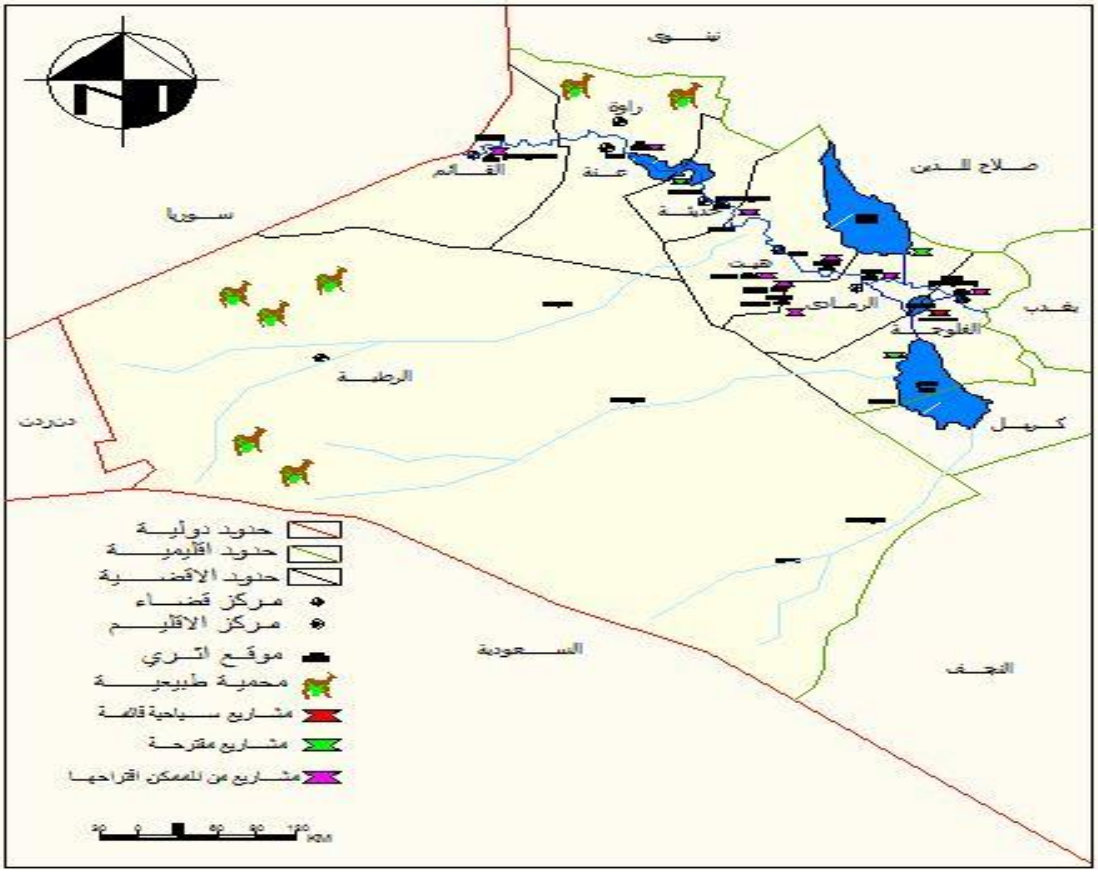

المصدر: الخطة الاستراتيجية لتنمية محافظة الأنبـــــــــــار ٢٠١١

ب- امكانات مائية : تمتلك محافظة الانبار امكانيات كبيرة من ناحية المياه فيوجد فيها نهر الفرات وكذلك البحيرات الداخلية مثل بحيرة حديثة وبحيرة الحبانية وبحيرة الثرثار وكذلك بحيرة الرزازة التي تشترك بحدودها محافظة كربلاء فضلا عن توفر العيون والابار مثل الرحالية وشثاثة والابار في منطقة الحماد والحجارة والوديان العاليه والوديان السفلى والجزيرة[1] ، انظر الخارطة (٣)

خارطة (٣)

تبين الابار المياه في محافظة الانبار

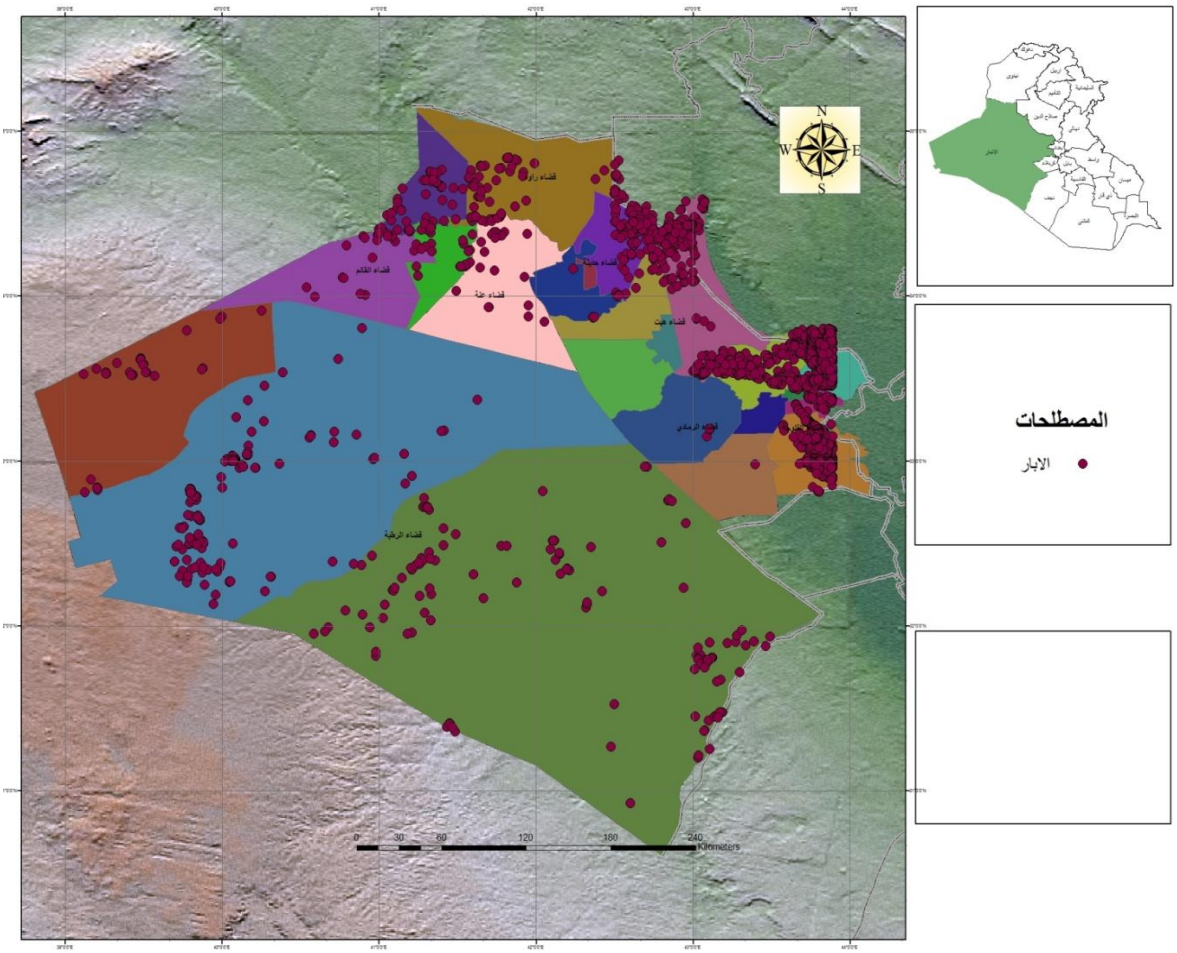

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على الخطة الاستراتيجية لتنمية محافظة الأنبـــــــــار ٢٠١١

- **بحيرة الثرثار :**

تقع غربي بغداد بين نهري دجلة والفرات ، على بعد ١٢٠ كيلومترا و مسافة ٢٠ كيلومترا شمال الرمادي وتبلغ مساحتها 2710كم٢ وهي تمتلك مخزوناً هائلاً من الثروة السمكية فضلاً عن الثروات الحيوانية الاخرى فعملية الصيد والغوص في اعماق البحيرة والسباحة وبناء الشاليهات لغرض الاستجمام والراحة وبناء

(١) الراوي علي احمد ، الثورة النباتية في البادية الشمالية ، ندوة الماء للصحراء ، جامعة الانبار ، كلية العلوم ، ١٩٩٢ ، ص١٦ .

الفنادق والبيوت المستقلة هي اكبر نقاط الجذب وخصوصا وجود ناظم مقام على البحيرية ممكن ان نستفاد منه لتوليد الطاقة الكهربائية بقدر (٣٠) ميكا وآط[١] .

لإدارة المدينة السياحية التي ستقام ،وكذلك الموقع يرتبط بطرق حيوية مهمة مثل طريق الفلوجة وطريق بغداد وطريق سامراء الرمادي .

- **سد وبحيرة حديثة:**

اقيمت البحيرة على نهر الفرات بجوار قرية ابو شابور على بعد ٧كم شمال غرب مدينة حديثة ، انجز السد سنة ١٩٨٧ ، تبلغ مساحة البحيرة (٥٠٣) كيلومتر مربع ويبلغ اعلى منسوب للبحرية في الفيضان (١٥٠,٢) متر . وتتميز البحيرة بموقع حيوي واستراتيجي. يوجد سد حديثة قرب قرية (ابو شابور) وقد تم اختيار هذا السد ضمن بدائل متعددة، وبهذا الموقع وبتلك المواصفات يعتبر من الاماكن المهمة لقيام السياحة الترفيهية لما يحتوي على مناظر خلابة ومكانة ملائم لقيام السياحة المائية من سياحة السباحة والغطس. يوجد في سد حديثة ستة وحدات كهرومائية بطاقة انتاجية تبلغ ٦٦٠ ميكا واط ، كما يحتوي على منفذين لتفريغ المياه وستة فتحات للمسيل المائي مسيطر عليها بواسطة بوابات شعاعية ، وهذا يعتبر احد المرتكزات البنى التحتية الاساسية لقيام السياحة فمن المعروف السياحة تحتاج الى بنى فوقية من مساكن وخدمات وبنى تحتية لتوفير الظروف الجديدة لقيام السياحة .

بعد موجات الجفاف تم اكتشاف مدينة اثرية في عام ٢٠٠٩م بالقرب من بحيرة حديثة ويعتقد انها ترجع الى حوالي ٣٠٠٠ق.م وان سكانها كانوا من العموريين ، وبذلك تصبح مدينة ذات جذب سياحي ترفيهي واثري[٢] .

- **بحيرية الحبانية:**

انجز مشروع الحبانية في خمسينات القرن الماضي (1943-1956) من اجل تحويل مياه نهر الفرات الزائدة في موسم الفيضان إلى منخفض الحبانية وكذلك الاستفاده منه في موسم الصهيود . تبلغ مساحة البحيرة نحو 426 كم^{2}، أما سعتها الخزنية فتبلغ نحو 3.3 مليار م^{3}[٣] .

تقع البحيرة على الضفة الجنوبية لنهر الفرات في وسط العراق ، على بعد ٨٠ كم الى الغرب من بغداد وتبلغ مساحتها ٤٢٦ كم٢، تضم هذه البحيرة مدينة سياحية وهي المرفق الترفيهي الوحيد في المحافظة وتتكون المدينة السياحية التي اقيمت على الضفة الشرقية لها الكثير من المطاعم ومنها مطعم المشوار مطعم البغدادي ومطعم حواء ومطعم الخيمة ومطعم البحار والملتقى ، ويوجد فيها فندق المدينة السياحية وكذلك الدور السياحية وتظم مرسى للزوارق والصالات الرياضية والمحلات التجارية فالبحيرة توفر منتج سياحي هادئا ومنظرا طبيعيا خلاب يستحق الزيارة ويعتبر من المراق السياحية المهم في العراق .

بلغ مجموع الإيرادات المتحققة مقدارها (٣١) مليون دينار لسنة ٢٠١٢ وبنسبة انخفاض (٨٥.٦%) مقارنة بسنة ٢٠٠٣ حيث كانت (٢١٥) مليون دينار، كما شكلت نسبة (٠.١ %) من المجموع الدخل العام للعراق .

---

(١) عبدالعزيز محمد حبيب ، الطاقة الكهربائية والتنمية في العراق ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠ ، ص٥٦ .
(٢) الفهداوي علي دحام أحمد طرفه ، مصدر سابق ،ص٢٢ .
(٣) الزوبعي ،محمد عباس جميل ، مصدر سابق ،ص٣١.

اما في الوقت الحالي اصبح الاهمال ينخرها من كل الجوانب واصبحت بيئة غير ملائمة للجذب السياحي بسبب الضرف الذي تمر به المحافظة وهي الان مكان لايواء النازحين فيها ، وفي الاونة الاخيرة بدأ الاهتمام بها واعادتها الى سابق عهدها صوره رقم (١) .

صورة رقم (١)

(مجموعة صور تبين المدينة السياحية في الحبانية عام ٢٠١١)

المصدر: ارشيف مدينة الحبانية

- **بحيرة الرزازة:**

مسطح مائي يقع بين محافظتي كربلاء والأنبار يستمد مياهه من نهر الفرات شكلها مقارب للشكل الكمثرى يكون رأسه باتجاه بحيرة الحبانية والتي ترتبط بها عن طريق ناظم المجرة اما قاعدته فهي ضمن محافظة كربلاء المقدسة .

في السابق كانت تتكون البحيرة من مستنقع يسمى أبي دبس الذي يوجد في الاتجاه الشمال الغربي للمدينة وايضا بحر الملح الذي يقع شمال هور أبي دبس قرب قضاء عين التمر وكان المستنقع ذو ملوحة شديدة حيث يوجد في داخله عيون مالحة تستخدم لاستخراج الملح من قبل الدولة سابقا كانت توجد مستنقعات مائية تصل الى بحيرة الحبانية وكانت تستخدم لخزن مياه الفيضان من نهري دجلة والفرات[١] ، وجاءت سميت الرزازة نسبة لمنطقة الرزازة التي تقع في شمال غرب مدينة كربلاء تبلغ المسافة بينها وبين بحرية الحبانية من الجهة الشرقية حوالي ٩٠ كيلومتر ، اما طول بحيرة الرزازة فيبلغ ٧٠ كيلومتر واعرض منطقة فيها ٤٠

(١) الجهاز المركزي للإحصاء- دائرة احصاء الانبار ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٨ .

كيلومتر ، اما معدل عرضها فهو ٢٥ كيلومتر ومن خلال هذه الابعاد فان المساحة السطحية للبحيرة تبلغ ١٧٥٠ كم٢ عمق البحيرة يتراوح بين ٣٠ الى ٥٠ متر ولمال تمتلكه البحيرة من امكانيات مائية ، وموقع استراتيجي اضافة الى مساحات شاسعة يمكن ان يكون منتج سياحي له مردودات اقتصادية كبيرة كما مبين في الخارطة (٤) وكذلك امكانية الربط المتنوع مع السياحات الاخر مثل عين التمر، ناهيك عن الجذب السياحي الخارجي خصوصا مع وجود طريق الحج مع السعودية في منفذ عرعر .

خارطة رقم (٤)

تبين موقع البحيرات بالنسبة لمحافظة الانبار

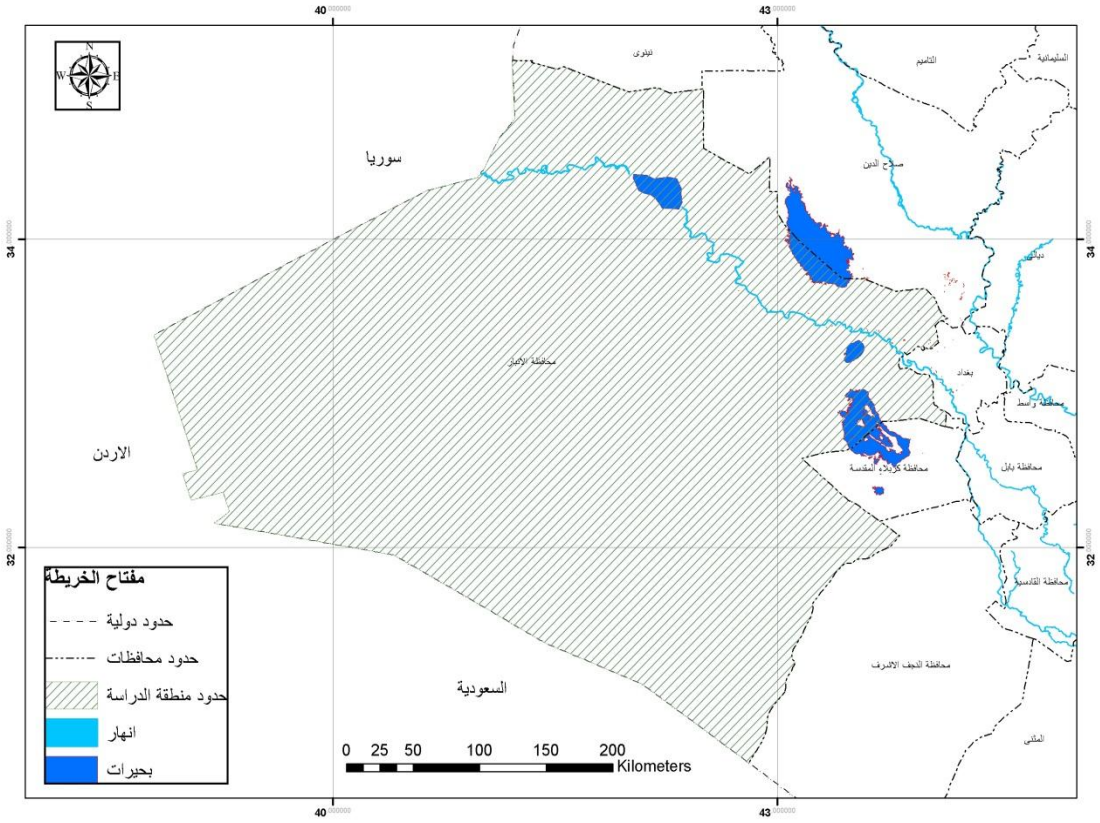

المصدر: الباحث بالاعتماد على الصورة الفضائية لمحافظة الانبار ٢٠١٧

الامكانات الدينية في المحافظة :

حيث توجد عدة مراقد ومقامات لأهل البيت الاطهار في مناطق متفرقة من محافظة الانبار وهي نقاط ايجابية للسياحة الدينة ففي منطقة الكرمة يوجد مرقد الامام ابراهيم ابن علي وكذلك مرقد بنات الحسن (عليهم السلام) قرب التاجي،اما في منطقة الرحالية يوجد مرقد الامام احمد ابن هاشم ،ومرقد الشيخ حديد في الرمادي الجزيرة ،ومرقد الامام محمد المهدي وينتهي نسبه الى الامام الحسن العسكري عليه السلام(والملقب ابو فياض) شمال الفلوجة قرب الصقلاوية .

الامكانات الأثرية في المحافظة :

تحتاج محافظة الانبار الى تنقيب واستكشاف الكثير من المناطق الاثرية فيها ووضع الخطط للحفاظ عليها وجعلها مناطق اثرية سياحية لما لها من تأريخ وارث حضاري هذا على المستوى الثقافي، اما على المستوى الاقتصادي فلها مردودات مادية من خلال تفعيل السياحة الاثرية داخليا وخارجيا ومن هذه المناطق مدينة الانبار الاثرية التي تقع قرب الفلوجة حيث كانت عاصمة الدولة العباسية وقلعة هيت وتل الهارب في هيت الذي يحتوي على اثار وكذلك النواعير في هيت وحديثه والقائم والبغدادي ومأذنة عنه الاثرية وتل اسود بالقرب من مدينة الرمادي والجابرية (خندانو) في العبيدي .

يتسم الواقع السياحي في المحافظة بالتخلف والاهمال و لا يتناسب مع مقومات السياحة في المحافظة نتيجة الفترة السابقة التي مرة بها المحافظة من ظروف عدم الاستقرار، لقد كانت الظروف الأمنية في مقدمة هذه الأسباب التي أدت الى انخفاض نسبة السياحة فيها مما عكست آثار سلبية على حركة السياحة في المحافظة خاصة وفـي العراق عموما .

لغرض التحليل و المقارنة نأخذ سقفا زمنيا للفترة خلال (٢٠٠٣-٢٠١١) ، ونلاحظ ان هناك فرق كبير فـي انخفاض مستوى النشاط السياحي فـي المحافظة، كما مبين في جدول رقم(١)

جدول رقم (١)

عدد الفنادق ومجمعات الايواء السياحي في محافظة الانبار لسنة ٢٠٠٥ – ٢٠١١

القطاع	عام	خاص	مختلط	مجموع المحافظة			مجموع العراق
				2003	2011	2017	
عدد الفنادق والشقق والمجمعات السياحية	0	5	0	17	5	0	838
عدد المشتغلين	0	9	0	256	9	0	5659
الاجور والمزايا المدفوعة للعاملين	0	12000	0	0	1200	0	4505796
عدد الاسرة	0	136	0	73	136	0	52426
عدد الغرف	0	78	0	0	78	0	25092
عدد ليالي المبيت	0	23259	0	0	2325	0	4248613
عدد النزلاء	0	4980	0	260000	4980	0	1878245
قيمة الايرادات	0	38602	0	مليون215	مليون3	0	4665075
قيمة المصروفات	0	2088	0	0	2088	0	13879440

المصدر : الجهاز المركزي للإحصاء – دائرة احصاء الانبار لعام ٢٠١١ .

ومن خلال معطيات الجدول (١) يظهر لنا الاتي :

أ- تبلغ نسبة انخفاض العمل (٩٦.٥%) حيث بلغ عدد المشتغلين تسعه فقط مشتغلاً مقارنة لعام ٢٠٠٣ حيث كان عدد المشتغلين (٢٥٦) وهو مايقرب نسبة (٠,٢%) من مجموع العراق وهي نسبة تكاد تكون قليلة جدا مقارنة بأمكانية المحافظة ، اما في عام ٢٠١٧ فهي معدومة بسبب الظروف الطارئة على البلد بشكل عام والمحافظة بشكل خاص .

ب- بلغ عدد نزلاء الفنادق (٤٩٨٠) نزيل وبنسبة انخفاض مقدارها (٨٠.٨ %) مقارنة بسنة ٢٠٠٣ ، حيث كان عدد النزلاء (٢٦٠٠٠) نزيل ، فقد شكل نسبة (٠.٣%) من المجموع العام للعراق(١٨٧٨٢٤٥) وفي عام ٢٠١٧ بلغت صفر* .

ت- بلغ عدد الفنادق والشقق والمجمعات السياحية (٥) مرفقا سياحيا وبنسبة انخفاض سنوي مقداره (٧٠.٦%) مقارنة بسنة ٢٠٠٣ حيث كان عدد الفنادق (١٧) مرفقا سياحياً فقد شكلت نسبة(٠.٦%) من المجموع العام للفنادق العاملة في العراق .

ث- بلغ مجموع الإيرادات المتحققة (٣١) مليون دينار وبنسبة انخفاض (٨٥.٦%) مقارنة بسنة ٢٠٠٣ حيث كانت (٢١٥) مليون دينار، كما شكلت نسبة (٠.١ %) من المجموع العام للعراق اما في عام ٢٠١٧ بلفت صفر .

ج- بلغ مجموع الأسرّة المشغولة (٢٣) ألف سرير / يوم وبنسبة انخفاض مقدارها (٦٨.٥%) مقارنة بسنة ٢٠٠٣ حيث كانت (٧٣) ألف سرير/ يوم ، مشكلا نسبة (٠.٥ %) من المجموع العام للعراق .

ح- بلغ نسبة عدد الشقق والفنادق والمجمعات السياحية ما نسبته (٠,٦%) من ما يمتلكة العراق، وعدد العمال (٠,٢%) من نسبة المشتغلين بالسياحة في العراق ،ونسبة الاجور والمزايا المدفوعة للعاملين (٠,٣) من نسبة العراق، وبلغ نسبة عدد الاسر المستفادة من هذا القطاع في المحافظة ما نسبته (٠,٣%) من مجموع الاسر العاملة بهذا القطاع في العراق .

اما في عام ٢٠١٧ فقد اصبحت النسب صفر لما تمر به المحافظة من وضع متردي وتخريب بكافة البنى التحتية والفوقية والتهجير وما تمر به من حالة عدم استقرار بسبب الحرب والدمار التي مرت بها المحافظة وفي الشكل (١) يبين نسبة مساهمة السياحة في الانبار مقارنة بالنسبة للعراق بالاعتماد على جدول رقم (١) .

* من سنة ٢٠١٤ الى سنة ٢٠١٧ مرت المحافظة بظروف امنية حرجة ادت الى نزوح سكانها الى مناطق اخرى خارج حدود المحافظة .

شكل (١) نسبة مساهمة السياحة في محافظة الانبار بالنسبة للعراق

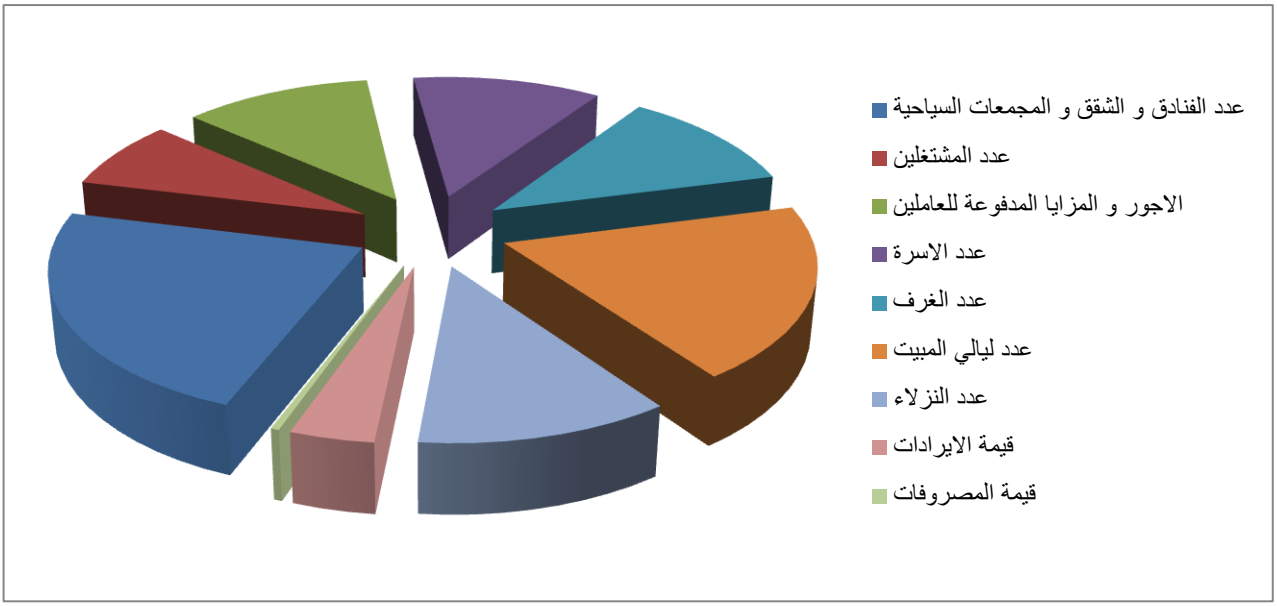

المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول رقم(١)

تحليل واقع القطاع السياحي في محافظة الانبار

يتسم المجال السياحي في المحافظة بالتخلف والإهمال و لا يتناسب مع الواقع السياحي في المحافظة نتيجة لما مرت به المحافظة من ظروف عدم الاستقرار السياسي والأمني ، لقد كانت الظروف الأمنية في مقدمة هذه الأسباب التي أدت الى انخفاض نسبة السياحة في المحافظة بشكل كبير ،ولكي ننهض بواقع السياحة لابد من تبيان نقاط القوة والضعف وايجاد وسائل واستراتيجيات وخطط من شأنها النهوض بهذا الواقع المتردي .

١- نقاط القوة :

أ- الموقع الجغرافي للمحافظة الذي يعطي مرونة كبيرة في امكانية جلب السياح من الخارج ولاسيما ان المحافظة تحيط بها ثلاث دول مجاورة هي الاردن وسوريا والسعودية .

ب- الامكانيات المائية التي توجد في المحافظة من بحيرات ونهر الفرات والواجهات النهرية والواجهات المطلة على البحيرات والسدود والنواظم .

ج- يوجد في المحافظة مواقع للسياحة استشفائية(لغرض العلاج) واخرى دينية.

د- توفر المساحات الواسعة لسياحة الصيد والقنص البري بالإضافة الى توفر المياه الجوفية والعيون والابار.

ه- المواقع الأثرية ذات الطراز المعماري النادر الذي يحاكي كيفية البناء والتعامل مع البيئة وكيفية معالجاتها.

و- وجود طرق النقل المربوطة مع الدول المجاورة مما يعطي فرصة كبيرة لحركة ومرور السياح.

ز- توفر المساحات الكبيرة الخالية من السكان التي يمكن ان تحقق وفورات اقتصادية يمكن استغلالها بشكل جيد لأغراض السياحة.

ح- إمكانية الربط السياحي بين المواقع السياحية في المحافظة للأسباب التي تم ذكرها وخلق بيئة سياحية متكاملة فيها .

٢- اما نقاط الضعف:

أ- الوضع الامني الغير مستقر الذي يؤثر سلبا على عامل الجذب السياحي.

ب- عدم توفر فنادق من الدرجة الاولى في المحافظة .

ج- محدودية الدعم الحكومي وانعدام الاستثمار السياحي .

د- لا تمتلك المحافظة مطار مدني لنقل المسافرين بالرغم من سعة مساحتها وتوفر الظروف الملائمة لأنشاء مطار فيها او تحويل المطارات العسكرية الى مدنية مثل مطار الحبانية اسوة ببقية المحافظات مثل النجف وواسط .

٣- الفرص :

أ- توفير ايدي عاملة كبيرة ممكن استيعابها في النشاط السياحي .

ب- وجود الطريق الدولي السريع بين العراق وسوريا و الاردن الذي يعطي فرص ومرونة كبيرة لمرور السياح وبشكل كبير .

ج- سهولة النقل لاسيما توفر طرق النقل الجيدة والمربوطة بشكل حيوي بين الانبار وبقية المحافظات والعاصمة بغداد وهو الطريق رقم (١٠) ناهيك عن الطريق السريع الذي وفر مرونة كبيرة في حرية التنقل .

مشاكل القطاع السياحي في محافظة الانبار:

ان المشكلة الرئيسية في محافظة الانبار هي تردي الاوضاع الامنية وهي عقبة رئيسية امام امكانية استثمار السياحة في المحافظة وهذا ينعكس سلبا على ضعف التمويل من قبل الحكومة المركزية على المشاريع السياحية لغياب الامن ،ناهيك عن عدم وجود فرص استثمارية حقيقية لتمويل على تلك المشاريع ولاسيما اغلب المشاريع هي مشاريع تابعة للقطاع الخاص وعدم توفير فرص او تسهيلات ماليه لهذا القطاع ،اهمال الكثير من الاماكن والمرافق السياحية وخاصة السياحة الاستشفائية او الاستجمام او السياحة التاريخية .

التوجهات المستقبلية لتنمية القطاع السياحي في محافظة الانبار:

من الملاحظ عند تحليل الواقع السياحة في محافظة الانبار فقد تبين ان محافظة الانبار تمتلك الكثير من مقومات السياحة والتي من شأنها تجلب واردات كبيرة على المستوى الوطني والمحلي وخصوصا ان المحافظة تحيط بها ثلاث دول اقليمية الاردن وسوريا والمملكة العربية السعودية مما يجعلها تفتح الافق امام السياحة المتنوعة وبكافة اشكالها .وهذا يقودنا الى وضع استراتيجيات تمكن من استثمار المناطق السياحية الغير مستغلة التي تسهم في تحسين الوضع الاقتصادي في المحافظة على قرار المنتجعات السياحية في شمال العراق او الوطن العربي والتي تنفرد بها محافظة الانبار وتشكل عامل جذب من جميع المحافظات :

١- العمل على الحفاظ على المحميات الطبيعية وتنميتها مثل محمية الغزلان في الرطبة وتوفير الخدمات الضرورية للسياح من نقل وسكن وغيرها .

٢- اقامة حلبة لسباق الرالي و(دزني لآن) خصوصا ان محافظة الانبار تمثل موقع قريب من العاصمة .

٣- الاهتمام بالمواقع الاثرية وتطويرها لتكون ملائمة للسياحة التاريخية واستقبال الزائرين من داخل وخارج البلد لما تجلبه من مردودات تعود بالفائدة للمحافظة والعراق ، وبسبب امتلاك الانبار للكثير من المواقع التاريخية المهمة التي لها الاثر الكبير في تفعيل السياحة التراثية مثل مدينة الانبار القديمة في الصقلاوية التي كانت تعتبر عاصمة الدولة العباسية وتل اسود في الرمادي وقلعة هيت ومأذنة عنة الاثرية والكثير من الاماكن التاريخية المهمة لذلك من المهم الاهتمام بهذا النوع من السياحة .

٤- تطوير سياحة الصيد البري والقنص، واقامة المحميات الطبيعية في حماد والهضبة الغربية .

٥- انشاء منتجعات للسياحة الطبية عند عيون وابار المياه المعدنية في كل من الرحالية و هيت وابو الجير وكبيسة.

٦- ابراز معالم السياحة الدينية في المحافظة و المتمثلة بمرقد ابو فياض والشيخ حديد في حديثة وبنات الحسن .

٧- العمل على انشاء فنادق سياحية حيث ان المحافظة تفتقر لذلك.

٨- انشاء مطار مدني بدل المطار العسكري القديم في قاعدة الحبانية.

٩- العمل على انشاء مدينة ومنتجع سياحي في بحيرة حديثة

١٠- تأهيل واعادة بناء المدينة السياحية في بحيرة الثرثار التي تحتاج الى جهود استثنائية وذلك للإهمال التي تعاني منه ، لجعلها ملائمة لاستقبال السياح للمحافظة والمحافظات المجاورة (بغداد ، صلاح الدين) بالإضافة الى بقية المحافظات القريبة والبعيدة عن المدينة .

١١- تأهيل وتطوير مرافق المدينة السياحية في الحبانية مع وضع خطة مستقبلية للتوسع باتجاه البحيرة من ناحية الغرب والشرق وكذلك تطوير المدينة من دور ومرافق سياحية ومدينة الالعاب والفندق وكذلك الشواطئ المطلة على البحيرة .

١٢- التوجه بتأهيل مرافق المدينة السياحية في بحيرة الرزازة .

المراجع:

١- توفيق ماهر عبدالعزيز ، صناعة السياحة ، دار وهران ، عمان ، ١٩٦٧ .
٢- جاسم ، سامي مجيد، التنمية السياحية في منطقة الصدور وبحيرة حمرين وامكانية الجذب السياحي ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩.
٣- الجهاز المركزي للإحصاء- دائرة احصاء الانبار لعام ٢٠٠٥ - ٢٠١١ .
٤- خربوطلي ، صلاح الدين، السياحة صناعة العصر ، دار حازم للطباعة والنشر، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٢ . مؤتمر الامم المتحدة الذي أقرته اللجنة الاحصائية للأمم المتحدة سنة ١٩٦٨
٥- الراوي ، مهيب كامل فليح ، اثر تطور شبكات الطرق في النمو الحضري لمدينة راوه ، رسالة ماجستير- التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢.
٦- الراوي علي أحمد ، الثروة النباتية في البادية الشمالية ، ندوة الماء للصحراء ، جامعة الانبار ، كلية العلوم ، ١٩٩٢ .
٧- الزوبعي ، محمد عباس جميل ، مشاريع الري والبزل في محافظة الأنبار ((دراسة جغرافية)) ، جامعة بغداد ، كلية الآداب - قسم الجغرافية ، رسالة ماجستير ، ٢٠٠٤م .
٨- العاني ، كمال محمد جاسم ، المقومات الإقليمية لتنمية مدينة عنه الجديدة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، مركز التخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨.
٩- عبد العزيز محمد حبيب ، الطاقة الكهربائية والتنمية في العراق ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، اطروحة دكتوراه ، ١٩٨٠ .
١٠- عبدالوهاب ، صلاح الدين ،١٩٦٧، المنهج العلمي في صناعة السياحة ، دار النشر للجامعات المصرية .
١١- علياء علي حسين الهاشمي ، الامكانات السياحية لمنطقة الاهوار واستثمارها لتخطيط قرية سياحية في هور الصحين رسالة المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي – جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .
١٢- الفهداوي علي دحام أحمد طرفه ، تحديد نوعية مياه بحيرة الحبانية باستعمال بيانات الأقمار الاصطناعية ونظم المعلومات الجغرافية ، جامعة الانبار ، كلية الزراعة ، ٢٠١٢ .
١٣- ماهر عبدالخالق ، مبادئ السياحة ، الطبعة الاولى ، مجموعة النيل العربية ،٢٠٠١م .
١٤- مديرية الموارد المائية في محافظة الأنبار ، قسم الابار ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٧ .
١٥- المشهداني ، خليل ابراهيم ، اثر التحضر في تطوير المواقع السياحية في محافظة كربلاء ، رسالة ماجستير مقدمة الى معهد التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ١٩٨٢.
١٦- الجهاز المركزي للإحصاء ، دائرة احصاء الانبار ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٨ .